نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1749
رقم: 580 327 914 — غربي (13/04/2025) (31/03/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

أحد الشعانين – دخول السيّد المسيح الملك إلى أورشليم

طروبارية العيد باللحن الأوَّل:–

ايها المسيح الاله. لما اقمت لعازر من بين الاموات قبل آلامك. حقَّقت القيامة العامَّة. لاجل ذلك نحن كالاطفال نحمل علامة الغلبة والظفر. صارخين اليك يا غالب الموت. هوشعنا في الاعالي. مباركٌ الاتي باسم الرَّبّ.

طروبارية أخرى باللحن الرابع : ايها المسيح الاله لما اندفنَّا معك بالمعمودية. استحققنا بقيامتك الحياة الخالدة مسبّحين وصارخين: هوشعنا في الاعالي مباركٌ الآتي باسم الرَّبّ.

القنداق باللحن السادس : يا من هو جالسٌ على العرش في السماء. ركبتَ جحشًا عى الأرض. وقبلت تسابيح الملائكة ومديح الاطفال الهاتفين اليك ايها المسيح الاله. مباركٌ انت الآتي لِتُعِيدَ آدم ثانية.

الرسالة

مباركٌ الآتي باسم الرَّبّ اعترفوا للرَّبِّ فإنَّه صالحٌ وانَّ الى الأبد رحمتهُ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل فيلبي (٤:٤– ٩)

يا إِخْوَةُ، افْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا ✻ وَلْيَظْهَرْ حِلْمُكُمْ لِجَمِيعِ النَّاسِ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ ✻ لَا تَهْتَمُّوا الْبَتَّةَ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَلْتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْلُومَةً لَدَى اللهِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ مَعَ الشُّكْرِ ✻ فَيَحْفَظُ سَلَامُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، قُلُوبَكُمْ وَبَصَائِرَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ✻ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، مَهْمَا يَكُنْ مِنْ حَقٍّ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ عَفَافٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ عَدْلٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ طَهَارَةٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ صِفَةٍ مُحَبَّبَةٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ حُسْنِ صِيتٍ، إِنْ تَكُنْ فَضِيلَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا ✻ وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ وَتَسَلَّمْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمُوهُ وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَبِهَذَا اعْمَلُوا. وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

من خلال الإفخارستيا والجسد المأكول أدركوا سرّ القيامة بالجسد التي قامها المسيح وأدركوا عدم الموت الذي أحسّوه بإيمانهم، وذاقوا عمق الحياة الأبديَّة ومعناها أكثر فأكثر!! وبالتالي فإن القيامة التي قامها المسيح بالجسد أمام عيونهم عادت فألقت نورها على سرِّ الإفخارستيا فأدركوا في أكل الجسد الحي والمُحيي قوة القيامة والحياة، وأدركوا أنَّ في دم الإفخارستيا دواء عدم الموت وأدركوا عمق الحياة الأبديَّة وصدَّقوا المجيء الثاني وترجوه! (القديس كيرلّس الكبير)

الفلَّاح المحراث والمِعول ليتهيَّأ بأثواب العيد. أُغلقت المخازن، وانقشع الضجر، كما ينقشع الشتاء عند دخول الربيع. وأفسحت المشاكل والمتاعب ومهامّ الحياة مجالًا لسلام يوم العيد. يتزيَّن الفقير كالغني، ويزداد هذا زهُوًا. ويجري الشيخ كالفتى ليشترك في الفرح الشامل، ويتغلَّب المريض على ضعفه، ويُدلِّل الطفلُ الصغيرُ أثوابه ليحتفل بالعيد بالمظهر، لأنَّه لا يستطيع بعدُ أن يحتفِل بالرُّوح. وعلى مثال قفير النحل الخارج حديثًا، الذي لا يكاد ينطلقُ من قفيره (خليَّته) نحو الهواء والنور، حتى يتجمَّع متكتِّلًا حول غُصن شجرة، هكذا في هذا العيد تُسرِعُ العائلاتُ بأكملها لتتجمَّع في البيت العائلي.

كنَّا نرنِّم مع داود: «سبِّحوا الربَّ يا جميع الأُمم وامدحوه يا جميع الشعوب». فهو يدعو بهذا النشيد كلَّ أبناء آدم بلا تمييز: الغرب والشرق، وكلَّ من حولهما، وسكَّان الشمال مع الجنوب، فيشمل المزمورُ العالمَ بأسره. لا يوجِّه كلامه هنا إلى فئةٍ معيَّنة من الناس، كما في مواضع أخرى حيث يدعو القدِّيسين أو عبَّاد الله (مز١١٢: ١)، أما هنا فيجذبُ الأمم والشعوب إلى صوت قيثارته.

عندما يزول شكل هذا العالم، كما قال الرسول: «لأن هيئة هذا العالم تزول» (١ كورنثوس ٧: ٣١)، وعندما يُظهر المسيح نفسه للجميع ملكًا وإلهًا، بعد أن يكون قد تغلَّب على الأرواح الجاحدة، ولجَم الألسنة المُلحدة، وقضى على عُجْب اليونان، وضلال اليهود، وثَرْثرة الهراطقة، عندئذٍ يسجد له بلا استثناء جميع الأمم والشعوب الذين كانوا منذ بدء الأزمنة، وتتعالى جوقةُ مدائحٍ عجيبةٌ تمجِّده.

لذلك، «سبِّحوا الربَّ يا جميعَ الأُمم، وامدحوه يا جميعَ الشعوب!» (مزمور ١١٧: ١). امدحوه لقدرتِه، ومجِّدوه لحِلمِه: فقد أقام الذين سقطوا في الموت، وأصلحَ الإناءَ المكسور، واستبدل برحمته رُفاتَ القبر المخيفة بجسدٍ حيٍّ عديم الفساد.

لقد أعاد النفسَ التي كانت غائبةً عن جسدها منذ أربعة آلاف سنة، كما تعود إلى مسكنها بعد سفرٍ طويل، دون أن يجعلها الزمنُ والنسيانُ غريبةً عن عُضوها القديم. بل تعود إليه بأسرع من طيران العصفور إلى عُشِّه.

إنَّ الرسول، في تأمُّله لهذا النهار، يزدري الحياة الزمنيَّة ويتوق إلى العتيدة. وإذ لا يُعيرُ الأمور المنظورة اهتمامًا كبيرًا، يقول: «إذا كان رجاؤُنا في هذه الحياة فقط، فنحن أشقى جميع الناس» (١ كورنثوس ١٥: ١٩).

وبفضل هذا النهار، نحن ورَثَةُ الله وورثةٌ مع المسيح. وبفضله، تعود أشلاءُ جسدنا المبعثرة منذ ألوف السنين: ما افترسته الطيور الكاسرة، وما التهمته الكلاب، وما ابتلعته الحيتان والجوارح... فتنهض مع الإنسان عند يقظته، وكذلك ما أحرَقَته النار، وما أكله الدودُ في القبر.

وباختصار، كلُّ الأجساد التي أفناها الفساد منذ بدء الأزمنة، تُعيدُها الأرض بكاملها وبدون اختلاط. وكما يعلِّمنا القديس بولس، فإن هذه القيامة تتحقَّقُ في طَرْفَةِ عينٍ.

قوَّة الصليب

للقديس أثناسيوس الكبير

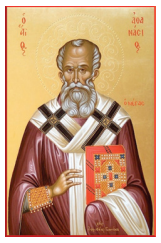

+ أعطانا السيِّد المسيح الصليب سلاحًا نافذًا ينفذ في النار والهواء والماء والأرض ولا يحجبه شيء..قُوَّته لا تُقاوم تَهرب الشياطين من صورته متى رُسِمَ به عليها! والصليب لواء المسيح، والملائكة يحبون لواء ملكهم ويجرون إلى حيث يرون رسمه ليُعِينوا من يرسمهُ.

+ علامة الصليب تُبطل السِّحر وتُفسد كل عِرَافة وتَضْبط كل لَذَّةٍ فاسدة... وبه ترتفع أنظار الإنسان من الأرض إلى السماء!

+ والآن فإنه بافتقاد النعمة الإلهيَّة التي للكلمة يبطل خداع الشياطين لأنه عندما يستخدم الإنسان علامة الصليب يفسد أضاليل الشياطين.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو١٢: ١-١٨)

قَبْلَ الفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ، أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الَّذِي مَاتَ فَأَقَامَهُ يَسُوعُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ ✻ فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً، وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ ✻ أَمَّا مَرْيَمُ فَأَخَذَتْ رِطْلَ طِيبٍ مِنْ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا ✻ فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ ✻ فَقَالَ أَحَدُ تَلاَمِيذِهِ، يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الَّذِي كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ: لِمَ لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِّيبُ بِثَلاَثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْمَسَاكِينِ؟ ✻ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لَا اهْتِمَامًا مِنْهُ بِالْمَسَاكِينِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ ✻ فَقَالَ يَسُوعُ: دَعْهَا، إِنَّمَا حَفِظَتْهُ لِيَوْمِ دَفْنِي ✻ فَإِنَّ الْمَسَاكِينَ هُمْ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ ✻ وَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُنَاكَ، فَجَاءُوا، لَا مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ ✻ فَأَتْمَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا ✻ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ فَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ ✻ وَفِي الْغَدِ، لَمَّا سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى الْعِيدِ بِأَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: هُوشَعْنَا، مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ✻ وَإِنَّ يَسُوعَ وَجَدَ جَحْشًا فَرَكِبَهُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ ✻ لَا تَخَافِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ، هَا إِنَّ مَلِكُكِ يَأْتِيكِ رَاكِبًا عَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ ✻ وَهَذِهِ الأَشْيَاءُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ، لَمَّا مُجِّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ إِنَّمَا كُتِبَتْ عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ عَمِلُوهَا لَهُ ✻ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ نَادَى لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ يَشْهَدُونَ لَهُ ✻ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا، اسْتَقْبَلَهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الآيَةَ.

يوم الجمعة من أسبوع الشعانين – للقديس يوحنا الذهبي الفم

إذ قد وصلنا، بنعمة اللهِ محبِّ البشر، إلى نهاية الأربعين المقدسة، وأتممنا العِدَّة المفروضة علينا، يبقى علينا أن نحذر الملل، ونرفض الفشل، ونتيقظ لاحتيال الصيادين، ونُظهر حرارة الشوق، ونضاعف وسائل الطلب، حتى نبلغ ذروة الفضيلة، وندخل مدينة الظافرين. لأن مدبّري السفينة يصنعون هكذا: فحينما يتوغلون في السفر، ويضاعفون الجهد، ويقطعون معظم اللُجج الهائلة والأنواء الرهيبة، وحينما يشارفون على بلوغ الميناء المقصود، إذا بهم يزيدون عزيمتهم بعزيمة، ويُشغّلون جميع آلاتهم، ويحثّون الرجال على العمل بجهدٍ أكبر، تحسبًا للطوارئ الفواجع، كلّ ذلك لضمان الوصول إلى الميناء بأمان.

فإذا كان ربابنة السفن يجتهدون هذا الاجتهاد عند اقترابهم من غاية رحلتهم، متنافسين في إتمامها، حتى ولو بلغ بهم الأمر السخاء بالنفس، فكم بالحريّ نحن، الذين نحمل البضائع الثمينة والجواهر الكريمة، وقد بلغنا آخر المسافة! وكم يلزمنا أن نتحفّظ من المعاندين، لأن أعداء الفضيلة، اللصوص الخبثاء، متى رأونا قد سهرنا الليل كله، وحفظنا كنوزنا، وحرسنا ذخائرنا، فإنهم يُحيطون بنا، مترقّبين لحظة غفلتنا أو استسلامنا للكسل، حتى يَنقضُّوا علينا ويختطفوا أمتعتنا ويفوزوا بذخائرنا وكنوزنا...

عِظَة: عن قيامة الأموات – للقديس غريغوريوس النيصي

القيامة تتوافق مع تصوّرنا للعناية الإلهيّة. فقد خلق الله الإنسان وأقامه في العالم، لا كحيوانٍ دنيء، بل ككائنٍ أسمى من سائر المخلوقات، وجعله ملكًا على كلّ ما في الأرض. ولهذه الغاية، خلقه على صورته، عاقلًا ومشابهًا له، وزيّنه بوفرة نعمته.

فهل كانت غاية وجوده في العالم إذن أن يُباد حالما يُولد، ثم يُلاشَى بالكليّة؟ لو كان الأمر كذلك، لكان هذا هدفًا باطلًا لا يليق أن نَنسبه إلى الله، إذ يشبه تصرّف الأطفال الذين يسارعون إلى الهدم كما يسارعون إلى البناء، لأنهم لم يضعوا تصميمًا نافعًا. لكن هذا عكس ما تعلّمناه، إذ خُلق الإنسان الأول خالدًا. ثم جاء العصيان والخطيئة، فعاقب الله الإنسان بحرمانه من الخلود. لكنه، وهو ينبوعُ كل جودة، الفَياضُ بالمحبة للبشر، انعطف برأفته على عمل يديه، وزيّنه بالحكمة والعلم، إذ هو مصممٌ على أن يعيدنا إلى حالتنا الأولى.

هذه هي الحقيقة الجديرة بأن نتصوّرها في الله، وهي تُثبتُ ليس فقط حلمه، بل قدرته أيضًا. إذ ليس من دواعي الأمانة والشرف أن نظلّ متصلّبين وعديمي الشعور تجاه الكائنات الخاضعة لنا والموكولة إلى عنايتنا.

هكذا، يريد الراعي أن يكون له قطيعٌ قويّ، بل ونوعًا ما خالد، كما يهتمّ البقّار بأن يُقبِلَ بقره... وباختصار، فإن كلَّ من يرعى قطيعًا يحرصُ على الحفاظ على حيواناته، ويرجو أن يراها بصحةٍ جيدة، ناظرًا دائمًا نحو غاية مفيدة.

أيها الأسياد، أزيلوا الهمَّ عن النفوس المُضنَكة، كما أزال الرَّبُّ الموتَ عن الأجساد. أعيدوا الكرامة لمن هم في العار، والفرح للمحزونين، وامنحوا حرية الكلام لمن لا يتجرّأ على التعبير عن رأيه. أخرجوا من العزلة، كما من القبر، أولئك الذين ألقيتموهم فيها. فليتفتّحْ للجميع، كالزهر، جمالُ هذا العيد.

إذا كان التذكار السنوي لمولدِ مَلكٍ بشريٍّ يفتح السجون، أفلا يُحرّر يوم قيامة المسيح المجيد المتألّمين؟ أيها المساكين، احتفلوا بهذا اليوم الذي يغذّيكم! وأنتم أيها المرضى والمُقعدون، افرحوا في هذا اليوم الذي يشفي بؤسكم. لأن رجاء القيامة هو الذي يملأنا غيرةً للفضيلة وكُرهًا للرذيلة.

أزيلوا القيامة، فلن يبقى للناس آنذاك أيُّ قيمة سوى المبدأ المعروف: «لنأكل ونشرَب، فغدًا سنموت» (الأولى إلى كورنتس ١٥: ٣٢).

«هذا هو اليوم الذي صنعه الرَّبّ، فلنبتهجْ ونتهلَّل فيه!» (مزمور١١٧: ٢٤)، ليس بالسُّكْرِ والشَّراهة، ولا بالرَّقصِ والخلاعة، بل بروح الله. اليوم يبدو لنا العالم كعائلةٍ واحدةٍ تندفع متآلفةً، بحميَّةٍ تقليديَّةٍ واحدة، ثم تتحوَّل في حرارة الصلاة، كأنَّها قد تلقَّت كلمة السِّرّ. فلا مسافرَ على الطرق، وقد أهمل البحَّارة الملاحة، وألقى